رحمة اي لامانع منها ولا يجدون لهم اي الكفار من دون الله من غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا ينصرهم
فيدفع السوء عنهم قد يعلم الله المعوقين للمؤمنين عن القتال اي المثبطين لهم منكم والقائلين لاخوانهم
هلم ارجعوا او اقبلوا الينا ودعوا محمدا صلى الله عليه وسلم وصحبه وقائل ذلك المنافقون ومنهم
عبد الله بن ابي ولا ياتون البأس اي قاتلوا ذلك القتال الا قليلا رياء لمحمد صلى الله عليه
وسلم وصحبه اشحة بخلاء بالنفقة والنصرة والمعاونة فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم في وجوههم كالذي يغشى عليه من الموت اي من اهله وشدته والمراد
دارت كدوران اعين من هو في سكرات الموت كانهم ذهبت عقولهم وشخصت
ابصارهم فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم اذوكم وضربوكم في الامن بالسنة
حداد ذربة جمع حديد اي لا يتوقف عليها الكلام اشحة على الخير اشارة الى ان السلق
لاجل الغنائم وطلبها اولئك لم يؤمنوا في الحقيقة لان الايمان بمجرد اللسان لا ينفع
فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك اي احباط عملهم على الله يسيرا يحسبون الاحزاب اي
المنافقون يظنون ان قريشا وغطفان ومن تحزب من العرب لم يذهبوا الى مكة من شدة
الخوف وان يات الاحزاب يودوا يتمنوا لو انهم بادون اي كائنون في البادية
في الاعراب اي معهم يسالون عن انبائكم اخباركم ولو كانوا فيكم اي في المرة الثانية
ايضا ما قاتلوا الا قليلا رياء وسمعة لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
بضم الهمزة هنا وفي حرفي الممتحنة لعاصم وبالكسر للباقين اي اقتداء حسن لمن كان
يرجو الله اي يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ولما راى المؤمنون الاحزاب
من الكفار قالوا هذا الذي رايناه ما وعدنا الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم
وصدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والوعد قوله في سورة البقرة ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية وما زادهم رؤية الاحزاب
الا ايمانا لانهم صدقوا الوعد السابق وتسليما لامر الله تعالى وامر رسوله محمد صلى الله
عليه وسلم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول صلى الله
عليه وسلم فمنهم من قضى نحبه اجله فاستشهدوا في سبيل الله كحمزة عمه صلى الله عليه وسلم
او ماتوا على الاسلام ويقال قضى فلان نحبه اي بذل جهده في الوفا ومنهم من ينتظر الشهادة
او النصر او ثواب الله تعالى وما بدلوا تبديلا فيما عاهدوا عليه بخلاف المنافقين ليجزي
الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم بان يخلصوا الايمان
قبل الموت ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا وهم الاحزاب بغيظهم لم يشف
صدورهم لم ينالوا خيرا ظفرا بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا عزيزا
وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي اعانوا الاحزاب وهم قريظة من صياصيهم
حصونهم ومعاقلهم التي يلجاون اليها واحدها صيصة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما انصرف من الاحزاب هو واصحابه الى المدينة نزعوا سلاحهم فاتاه جبريل ولم يلبس السلاح

مطلب في ان الايمان بمجرد اللسان [illegible]

ونادى في المدينة من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم برايته عليا كرم الله وجهه واتى بعده وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى
جهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فلما ضاق بهم الحال نزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففوض الحكم الى سعد بن معاذ وارسل اليه وكان جريحا مجروحا فلما اتى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم وكانوا يتبعوه في الطريق وقالوا الله الله ولاك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك لتحسن اليهم فقال ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم
ولما جا اخذ العهد بالوفا بما يحكم به فقال سعد رضي الله عنه فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال
وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنساء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم
بحكم الله من فوق سبعة ارقعة فذلك قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من
صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فلم يقاتلوا فريقا تقتلون منهم وهم الرجال
وتاسرون فريقا منهم وهم الذراري والنساء واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا
لم تطؤها بعد وهي خيبر واخذت بعد بني قريظة وكان الله على كل شيء قديرا
يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع نسوة خمسة من قريش عائشة بنت ابي بكر وهي افضلهن
وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت ابي امية وسودة بنت
زمعة والباقيات زينب بنت جحش الاسدية وميمونة بنت الحارث الهلالية وصفية
بنت حيي بن اخطب الخيبرية وجويرية بنت الحارث المصطلقية ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن اطلقكن سراحا جميلا
لا ضرر فيه وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة اي ثوابها في الجنة فان الله
اعد للمحسنات منكن بارادة الاخرة اجرا عظيما هو الجنة ولما نزلت بدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعائشة وقال لها ذلك فاختارت الله ورسوله ثم عرض على
الباقي ذلك فكلهن رضي الله عنهن تابعنها على ذلك وكان سبب نزول هذه الايات
انهن طلبن منه من زينة الدنيا ومتاعها يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة معصية
كنشوز وسوء خلق مبينة ظاهرة ولهاتين ولعائشة منهن بذلك يضاعف لها العذاب
قرا ابن كثير وابن عامر نضعف بالنون وتشديد العين مكسورة بلا الف العذاب بالنصب
والباقون كذلك ولكن بتخفيف العين والالف قبلها ضعفين اي مثل عذاب غيرهن مرتين
وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وتعمل صالحا
نؤتها اجرها مرتين وقرا حمزة والكسائي وخلف ويعمل بالياء من اسفل يؤتها كذلك والباقون
تعمل بالتاء من فوق ونؤتها بالنون في اوله اي نعطها مثلي ثواب غيرها واعتدنا
لها رزقا كريما في الجنة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهن معه في منزله [illegible]
في الجنة يا نساء النبي صلى الله عليه وسلم لستن كاحد من النساء ان اتقيتن اي لستن مقداركن
عندي مثل مقدار غيركن من الصالحات فانتن اكرم عندي وثوابكن اعظم لدي ثم بين

مطلب في ازواج النبي [illegible] واسمائهن ونسبهن

مطلب اذا صدر من ازواجه فاحشة تضاعف العذاب ضعفين بالنسبة للغير

Copyright © King Saud University